

بعض الكلمات في التوراة والإنجيل برخی عبارتهای موجود در تورات و انجیل

التي توهم بعضهم أنها تعني أن اللاهوت المطلق يحل في
عوالم الخلق بإنسان وبيان حقيقتها
که عدهای بر اساس آنها دچار توهم شده‌اند که لاهوت مطلق در قالب انسان،
در عوالم خلق حلول می‌یابد؛ همچنین بیان تفسیر و واقعیت این عبارتها.

الكلمة: کلمه

في كتاب لاهوت المسيح لشنودة الثالث (بابا الأرثوذكس)، قال
شنودة الثالث:

الفصل الأول: لاهوته من حيث مركزه في الثالوث القدوس -
هو اللوجوس (الكلمة).

((يو: 1: 1) " في البدء كان الكلمة والكلمة عند الله. وكان
الكلمة الله "، وهنا الحديث عن لاهوته واضح تماماً).

در کتاب لاهوت مسیح نوشته شنودای سوم (پاپ ارتدکس)، شنودای سوم
گفته است:

فصل اول: لاهوت او از لحاظ مرکزیتش در ثالوث قدّوس، که همان،
«لوگوس» (کلمه) است.

انجيل يوحنا ١: ١ «في البدء كان الكلمة والكلمة كان عند الله وكان الكلمة
الله» (در آغاز، کلمه بود. کلمه با خدا بود، و آن کلمه، خدا بود).

الرد:

قد بينت في هذا الكتاب أن عيسى (ع) عبد وليس لاهوتاً مطلقاً، وسيأتي فصل الخطاب ومن آية محكمة ثابتة من الإنجيل 1، وبالتالي هذا النص وغيره لا يصح تفسيره وفهمه بتكلف على أن عيسى (ع) هو لاهوت مطلق حيث ثبت كما تقدم أن عيسى (ع) أو يسوع (ع) لا يمكن أن يكون نوراً لا ظلمة فيه، بل هو نور وظلمة وما كان هذا حاله فهو مخلوق محتاج فقير إلى اللاهوت المطلق سبحانه.

پاسخ:

در این کتاب توضیح دادم که عیسی (ع) بنده بود، نه لاهوت مطلق و در ادامه به فصل الخطاب و آیه‌ی محکم و ثابتی در انجیل 2 (برای اثبات این مطلب) اشاره می‌شود؛ لذا درست نیست که از این نصّ و دیگر نصوص، چنین تفسیر و درک شود که عیسی (ع) همان لاهوت مطلق است زیرا ثابت شد که عیسی (ع) یا یسوع (ع) نمی‌تواند نوری بدون ظلمت باشد، بلکه وی نور و ظلمت (با هم) است و کسی که چنین وضعیتی داشته باشد، مخلوقی است نیازمند به لاهوت مطلق.

-

تفسیر هذا النص:

تفسیر این متن:

1 (وأما ذلك اليوم وتلك الساعة فلا يعلم بهما أحد ولا الملائكة الذين في السماء ولا الإبن إلا الآب) مرقس 13.

2 و اما آن روز و آن ساعت، هیچ کس آن را ندارد و نه هیچ فرشته‌ای که در آسمان است و نه پسر، مگر پدر. (مرقس: 13).

(في البدء كان الكلمة): اللاهوت المطلق سبحانه لا بداية له
ليقال في البدء، بل الذي في البدء هو المخلوق، إذن فيسوع
(عيسى (ع)) مخلوق وهذه الآية تبين بوضوح أنه مخلوق، نعم
يمكن أن يقال إن المراد هنا المخلوق الأول أو العقل الأول فيتم
نقاش هذا الأمر، هل أن يسوع (عيسى (ع)) هو الكلمة الأولى؟
أم أن يسوع (عيسى (ع)) كلمة من كلمات الله المتأخرة عن الكلمة
الأولى؟

«در آغاز کلمه بود»: لاهوت مطلق سبحانه و تعالی، آغازی ندارد که گفته شود
«در آغاز»، بلکه آن که در آغاز بوده، همان مخلوق است. بر این اساس يسوع
(عيسى (ع)) مخلوق است و این آیه به صراحت بر مخلوق بودن او دلالت دارد.
آری، ممکن است گفته شود که در اینجا منظور، مخلوق اول یا عقل اول می باشد
و بحث در همین راستا است: آیا يسوع (عيسى (ع)) همان کلمه ی نخستین
است؟ یا این که يسوع (عيسى (ع)) کلمه ای است از کلمات خدا که پس از
کلمه ی نخستین آمده است؟

(و الكلمة عند الله): اللاهوت المطلق حقيقة غير مركبة والقول
بتركيبها أو ما يلزم من قوله تركيبها باطل، فالاعتقاد بأن المراد
بقوله (و الكلمة عند الله) أن الكلمة هي اللاهوت المطلق نفسه يعني
أن اللاهوت المطلق مركب. أما الاعتقاد³ بأن الكلمة هي الله - أي
هو هي وهي هو بلا تمايز - مع أنه غير مركب يجعل هذا القول
سفيهاً وخالياً من أي حكمة، فلا معنى للقول بأن الشيء عند نفسه.

³ في الحقيقة هم لا يعتقدون بهذا، بل يعتقدون بالتمايز ولكن لكثرة تخبطهم وأقوالهم واختلافاتهم في محاولة ترقيع الخلل في عقيدة اللاهوت عندهم اضطرت أن أرد على ما قالوا وما يحتمل أن يقولوا.

«و کلمه با خدا بود»: لاهوت مطلق، حقیقتی غیرمرکب است و اعتقاد به ترکیب آن یا اعتقاد به آنچه که از لوازش ترکیب بودن می‌باشد، باطل است؛ لذا اعتقاد به این که منظور از «و کلمه با خدا بود» این است که «کلمه، همان لاهوت مطلق می‌باشد» مترادف با مرکب بودن لاهوت مطلق است. از سوی دیگر اعتقاد⁴ به این که کلمه همان خداوند است یعنی کلمه خدا است و خدا کلمه است، بدون هیچ تفاوت و تمایزی- در حالی که وی غیرمرکب می‌باشد، این سخن را جاهلانه و عاری از حکمت می‌گرداند، زیرا معنا ندارد که گفته شود چیزی با خودش است.

(وكان الكلمة الله): هنا موضع الشبهة وهنا المتشابه الذي وقع فيه شنودة كما وقع فيه من كان قبله، والحقيقة بعد أن تبين أن الكلمة هو مخلوق ولا يمكن أن يكون هو نفسه اللاهوت المطلق فلم يبق إلا أن الله هنا ليس هو اللاهوت المطلق، بل المراد الله في الخلق أي صورة الله كما ورد في التوراة أو العهد القديم، (26) وقال الله نعمل الإنسان على صورتنا كشبهنا) 5، (فخلق الله الإنسان على صورته. على صورة الله خلقه) 6.

«و کلمه، خدا بود»: اینجا موضع شبهه است و این عبارت متشابهی است که «شنوده» و پیشینیان او در دام آن گرفتار شده‌اند. حقیقت آن است که وقتی مشخص شد که کلمه مخلوق است و نمی‌تواند خودِ لاهوت مطلق باشد، بنابراین تنها چیزی که می‌توان گفت این است که منظور از «خدا» در اینجا، لاهوت مطلق

⁴ در حقیقت آنها به این موضوع اعتقاد ندارند، بکه به «تمایز» اعتقاد دارند ولی به دلیل زیادی خطاهای آنها و سخنانشان و اختلافاتشان در مقوله‌ی وصله‌پینه کردن حفره‌هایشان در زمینه‌ی لاهوت مطلق، آنچه آنها گفته‌اند را می‌گوییم و ممکن است این گونه عقیده نداشته باشند.

⁵ التوراة: سفر التكوين - الاصحاح الاول.

⁶ التوراة: سفر التكوين - الاصحاح 1.

نیست بلکه مراد، خدای در خلق یا صورت خدا آن طور که این عبارت در تورات یا عهد قدیم مندرج است، می باشد: «26 و قال الله نعمل الانسان على صورتنا كشبهنا» (سرانجام خدا فرمود انسان را شبیه خود بسازیم)7، 27 فخلق الله الانسان على صورته. على صورة الله خلقه» (پس خدا انسان را شبیه خود آفرید. او انسان را خلق کرد)8.

عمانوییل أو الله معنا:

عمانوییل یا خدا با ما است:

(لذلك هو ذا السيد يصعد عليهم مياه النهر القوية والكثيرة ملك أشور وكل مجده فيصعد فوق جميع مجاريه ويجري فوق جميع شطوطه. 8 ويندفع إلى يهوذا. يفيض ويعبر. يبلغ العنق ويكون بسط جناحيه ملء عرض بلادك يا عمانوئيل. 9 هيجوا أيها الشعوب وانكسروا وأصغي يا جميع أقاصي الأرض. احتزموا وانكسروا. احتزموا وانكسروا. 10 تشاوروا مشورة فتبطل. تكلموا كلمة فلا تقوم. لأن الله معنا) 9.

«بنابراین اینک خداوند آبهای زورآور بسیار نهر یعنی پادشاه آشور و تمامی حشمت او را بر ایشان برخواهد آورد و او از جميع نهرهای خود برخواهد آمد و از تمامی کناره‌های خویش سرشار خواهد شد 8 و بر یهودا تجاوز می نماید، سیلان می نماید، عبور خواهد نمود تا آنکه بر گردن‌ها برسد و بال‌های خود را پهن کرده، طول و عرض ولایت را ای عمانوئیل پر خواهد ساخت. 9 به هیجان آید ای

7 تورات: سفر پیدایش - اصحاح اول.

8 تورات: سفر پیدایش - اصحاح اول.

9 التوراة : إشعيا الاصحاح الثامن - العهد القديم والجديد : ج 1 - مجمع الكنائس الشرقية.

قوم‌ها و شکست خواهید یافت و گوش گیرید ای اقصای زمین و کمر خود را ببندید و شکست خواهید یافت. کمر خود را ببندید و شکست خواهید یافت. 10 با هم مشورت کنید و باطل خواهد شد و سخن گوید و بجا آورده نخواهد شد زیرا خدا با ما است»¹⁰.

نعم، فالله مع الشعب المؤمن الموالی لخليفة الله في كل زمان. آری، خداوند همراه با ملتی است که به جانشین خدا در هر زمان، مؤمن است و از او پیروی می‌کند.

(وهذا كله كان لكي يتم ما قيل من الرب بالنبي القائل. 23 هو ذا العذراء تحبل وتلد ابنا ويدعون اسمه عمانوئيل الذي تفسیره الله معنا) ¹¹.

«و این همه برای آن واقع شد تا کلامی که خداوند به زبان نبی گفته بود، تمام گردد 23 که اینک باکره‌ی آبستن شده، پسری خواهد زاید و نام او را عمانوئیل خواهند خواند که تفسیرش این است: خدا با ما است»¹².

خليفة الله في أرضه هو ممثل الله، وإذا كان هو يد الله ووجه الله فهو الله في الخلق، ولكنه ليس لاهوتاً مطلقاً بل هو مخلوق فقير محتاج وهو ليس نوراً لا ظلمة فيه بل هو نور وظلمة.

¹⁰ تورات: اشعيا - اصحاح هشتم - عهد قديم و جديد: ج 1 - مجمع كنيسه‌های شرق.

¹¹ انجيل متي: الاصحاح الأول - العهد القديم والجديد: ج 2 - مجمع الكنائس الشرقية.

¹² انجيل متي: اصحاح اول - عهد قديم و جديد: ج 2 - مجمع كنيسه‌های شرق.

جانشین خدا بر زمینش، نماینده و تمثیل خدا است، و از آنجا که او ید الله و وجه الله است پس او خدای در خلق است اما لاهوت مطلق نیست بلکه مخلوقی فقیر و نیازمند است و نیز او نوری بدون ظلمت نیست بلکه نور و ظلمت با هم است.

وحتى لو قبل كل ما أضيف إلى العهد الجديد من رسائل وأعمال لن يتمكن العلماء غير العاملين من إثبات أن إنساناً هو لاهوت مطلق، إلا إنهم يتبعون ما تشابه عليهم معناه ويأولونه بما يوافق أهواءهم، وإلا فهو معارض في نفس هذه الرسائل والأعمال بما لا يقبل الشك ومحكم وبين أن عيسى (ع) أو يسوع (ع) عبد مخلوق بل ومعارض بالعهد القديم الذي يؤمنون به وبأقوال كل الأنبياء السابقين الذين يدعون الإيمان بهم، ولم يدع عيسى (ع) (يسوع) ولا ادعى له الأوائل أنه لاهوت مطلق، بل

إن الأمر طارئ وجاء بعد مئات السنين وثبت في مجمع نيقية عام ٣٢٥ م 13.

13) حضر افتتاح المجمع الإمبراطور قسطنطين الأول وبدأ مجمع نيقية جلساته في 20 مايو 325، عقد المجمع بناء على تعليمات من الإمبراطور قسطنطين الأول لدراسة الخلافات بين أريوس وأتباعه من جهة وبين كنيسة الإسكندرية ممثلة بالكسندروس الأول (بابا الإسكندرية) وأتباعه من جهة أخرى، حول طبيعة يسوع هل هي نفس طبيعة الرب أم طبيعة البشر.

أنكر أريوس ألوهية يسوع فاعتقد بأنه كان هناك وقت لم يكن يسوع موجوداً فيه، واعتبره رفيعاً بين مخلوقات الله ومن صُنِعَ، كما اعتبر أن الروح القدس من صُنِعَ الله أيضاً. بينما أكد الكسندروس الأول (بابا الإسكندرية) على أن طبيعة المسيح هي من نفس طبيعة الله و تغلب رأي الكسندروس الأول (بابا الإسكندرية) بالاقتراع الذي كان تحت سلطة الإمبراطور قسطنطين المؤيد لبابا الإسكندرية ورفض أريوس وإثنين من القساوسة بإصرار التوقيع من ثم تم نفيهم إلى اليرا (حالياً البلقان) وحرق كتاب أريوس وسمي مذهبه بدعة أريوس ووصم أتباعه إلى اليوم بلقب أعداء المسيحية.

ونج عن مجمع نيقية أول أشكال قانون الاعتقاد بألوهية المسيح ألوهية مطلقة وبدأت علاقة الكنيسة بالسلطة بالشكل بعد أن كانت كياناً دينياً. وبعد ثلاثة قرون من تطور الفكر الكنيسي واختلاطة بالأفكار والأديان المحيطة في كل الاتجاهات ومنها الوثنية الرومانية الديانة السابقة لقسطنطين أصبحت الكنيسة المدعومة من الإمبراطور الروماني هي المرجع والسلطة في تحديد من يدخل في نطاق الإيمان من عدمه).

هذا الكلام تقريباً مطابق لكل ما ورد عن الكنيسة وتاريخياً عن هذا المجمع بتصرف طبعاً، فلا أعتقد أن باحثاً منصفاً سيفعل عن إسناد قسطنطين لإلكسندروس وتثبيت عقيدته الوثنية في المسيحية، فبعد أن كان نصف القساوسة المسيحيين يؤيدون أريوس جعلهم الخوف من بطش قسطنطين يتراجعون، ومن لا يعلم من هو قسطنطين وكيف كان جباراً وبيطشاً بمن خالفه، ولو كان أقرب الناس منه فليراجع تاريخ هذا الطاغية الذي نشر المسيحية المحرفة في أوروبا، والذي لم يتوان عن قتل أرحامه وأقرب الناس منه أن خالفوه. بينما تجد قساوسة اليوم يفضون النظر عن تاريخ قسطنطين الدموي ويصورون قسطنطين بأنه حمل وديع عقد المجمع وأعطى الحرية للجميع من واقفه ومن خالفه، ورغم أن نفي واضطهاد أريوس وتحريم اعتقاده بعد المجمع كاف للتعرف على الغاية والهدف من عقد هذا المجمع وهما القضاء على أريوس والاعتقاد بأن المسيح مجرد مخلوق ونشر الاعتقاد الوثني بالمسيح وإنه هو الله. وهذا هو ما أقر في مجمع نيقية :

(ترجمة النص اليوناني:

نؤمن بالله واحد ، أب قادر على كل شيء، صانع كل الأشياء المرئية واللامرئية، وبربٍ واحدٍ يسوع المسيح، ابن الله، مولود الأب الوحيد، أي من جوهر الأب، إله من إله، نور من نور، إله حق من إله حق، مولود غير مخلوق، مساوٍ للأب في الجوهر، الذي من أجلنا نحن البشر ومن أجل خلاصنا نزل وتجسّد، تأسّ، تألم وقام في اليوم الثالث الذي بواسطته كل الأشياء وُجِدَتْ، تلك التي في السماء وتلك التي في الأرض [و] صعد إلى السماوات، أت ليدين الأحياء والأموات وبالروح القدس، أما أولئك الذين يقولون: " كان هناك وقتٌ فيه (الكلمة) لم يكن "، و: " قبل أن يكون مولوداً لم يكن " وبأنه وُجِدَ ممّا هو غير موجود أو يقولون عن كيان ابن الله أنه من شخص أو جوهرٍ آخر أو (أنه " مخلوق "!) أو أنه متحوّل أو متغيّر، أولئك (الكنيسة الجامعة تحرمهم.

وقام جميع الأساقفة الحاضرين بالتوقيع على قانون الإيمان هذا فيما عدا اثنين منهم - وربما أكثر - بالإضافة طبعاً إلى أريوس وجماعته).

ويقول بابا الأرثوذكس في مصر شنودة الثالث في كتابه طبيعة المسيح (كان أريوس ينكر لاهوت المسيح، ويرى أنه أقل من الأب في الجوهر، وأنه مخلوق. ومازالت جذور الأريوسية قائمة حتى الآن. حتى بعد أن شجها مجمع نيقية المسكوني سنة 325 م، ظل أريوس والأريوسيون من بعده سبب تعب وشقاق وشك للكنيسة المقدسة).

وطبعاً شنودة الثالث هنا يعرض بشهود يهوه المذهب المسيحي الذي أخذ بالانتشار بشكل كبير في العالم المسيحي وخصوصاً في الغرب وشهود يهوه لا يقرون بكثير من ضلالات الكنيسة من أمثال التالوث وأن الكلمة هي الله وغيرها من البدع، ومما يدل على أن القول بلاهوت المسيح هو بدعة ثبتت في مجمع نيقية هو أن نصف الحاضرين في مجمع نيقية كانوا يؤيدون أريوس أو محايدين وإن الاعتقاد بأن عيسى (ع) (يسوع) مجرد مخلوق كانت هي المنتشرة والسائدة في عهد أريوس وهذا أمر يعترف به القساوسة في كتبهم وإلى اليوم:

جاء في أبحاث في المجامع المسكونية المسيحية - للمطران بيشوي: (.....) 4- مجمع نيقية : 1 ظروف انعقاده.....

ب- أما السبب المباشر لعقد المجمع فقد كان بدعة أريوس، لأن الإمبراطورية كادت تنقسم بسبب تلك البدعة.....

انعقد المجمع المسكوني بأمر الملك قسطنطين خوفاً من الانقسام الحاد الحادث في الإمبراطورية بسبب بدعة أريوس. وكان انعقاده سنة 325م في نيقية بعدد 318 أسقفاً، كما ذكر القديس أنثاسيوس الذي كان شاهد عيان وأحد أعضاء المجمع في خطاب له في البداية كان 16 أسقفاً مؤيدين لأريوس، و22 أسقفاً مؤيدين لبابا الكسندروس، والباقي لم يكن موقفهم قد تحدد بعد. أما بنهاية المجمع فقد ظل أسقفين فقط مؤيدين لأريوس وهما سيكوندوس وثيئوناس اللذين رفضا التوقيع على إيمان المجمع مع الكهنة الملتصقين بهما، وفي أيام القديس إييفانيوس كانت توقيعات الـ 318 الحاضرين في نيقية لازالت موجودة. هذا كان بفضل شرح القديس أنثاسيوس للإيمان وردّه على إفتراءات أريوس. وفي هذا نرى مدى عظمة الدفاع السكندري في المجمع. ولم يكن الوصول لقرار المجمع بالأمر الهين بل استدعى الأمر مجهوداً رهيباً.....

5- مجمع نيقية : (2) أريوس وهرطقته.....

مر وقت كاد فيه العالم كله تقريباً أن يصير أريوسياً لولا أنثاسيوس. ففي وقت من الأوقات عزل الإمبراطور البابا الروماني وعين آخر مكانه ليوقع على قانون الإيمان الأريوسي، ولما عاد البابا من سجنه إلى كرسيه وقّع على قانون الإيمان الأريوسي الذي كان قد رفض التوقيع عليه من قبل. هذه هي المرحلة التي لم يبقَ فيها سوى أنثاسيوس وأساقفته في مصر وحدهم هم المتمسكون بالإيمان الصحيح. لذلك ليس غريباً أن يقول اشعيا النبي: " مبارك شعبي مصر " (أش: 19: 25). لكن في أوقات أخرى كثيرة ساند كرسي روما البابا السكندري، مثل الباباوات معاصري البابا أنثاسيوس الذين ساندوه.

انهارت المسيحية في العالم كله وخضعت أمام الطغيان الأريوسي ولم يبقَ سوى كرسي الإسكندرية ممثلاً في البابا السكندري المنفي وأساقفته المصريين. ونحن علينا أن نقتفي آثار خطوات أبائنا.....) المجامع المسكونية المسيحية - المجامع المسكونية والهرطقات - المطران بيشوي.

حتی با همه‌ی رساله‌ها و اعمالی که به عهد جدید اضافه شده است علمای غیرعامل باز هم نمی‌توانند ثابت کنند که یک انسان، لاهوت مطلق باشد؛ مگر این که از آنچه معنایش بر ایشان متشابه است پیروی کنند و آن را طبق خواست خودشان تأویل و تفسیر نمایند؛ وگرنه در همین رساله‌ها و اعمال، نقض عقاید آنها موجود می‌باشد، آن هم به صورتی که جای هیچ شک و تردیدی بر جای نمی‌گذارد. آنچه محکم و مبین است این است که عیسی (ع) یا یسوع (ع) بنده و مخلوق است و این ادعای آنها حتی با عهد قدیم که به آن ایمان دارند و سخنان تمام انبیای سابق که مدعی‌اند به ایشان ایمان دارند، در تعارض است. نه عیسی (ع) (یسوع (ع)) ادعا کرده که لاهوت مطلق است و نه در اوایل (دعوتش) کسی

چنین ادعایی مطرح نموده است بلکه این موضوع به طور ناگهانی و پس از صدها سال حادث گشت و در سال ۳۲۵ میلادی در مجمع نیقیه به ثبت رسید 14.

14 «مجمع امپراتور کنستانتین اول افتتاح شد و شورای نیقیه جلسات خود را از ۲۰ می ۳۲۵ آغاز نمود. مجمع، جلسات خود را بر پایه‌ی فرمان امپراتور کنستانتین اول جهت بررسی اختلاف بین آریوس و پیروانش از یک سو و بین کلیسای اسکندریه با نمایندگی الکساندریوس اول (پاپا اسکندریه) و پیروانش از سوی دیگر، حول مسئله‌ی ماهیت یسوع (عیسی (ع)) که آیا او همان خداوند است یا طبیعتی بشرگونه دارد، برگزار نمود. آریوس الوهیت یسوع را منکر می‌شد و اعتقاد داشت که زمانی بوده که طی آن یسوع موجود نبوده است و برای او جایگاهی رفیع بین مخلوقات خداوند و آفریده‌هایش معتقد بود همان‌طور که اعتقاد داشت که روح‌القدس نیز صُنع و آفریده‌ی خداوند می‌باشد. در حالی که الکساندریوس اول (پاپا اسکندریه) تأکید می‌نمود که ذات مسیح از خود ذات خداوند است. نظر الکساندریوس اول (پاپا اسکندریه) با رأی گبری‌ای که تحت فرمان امپراتور کنستانتین که پاپا اسکندریه را تأیید و آریوس را رد می‌نمود، غالب شد. دو اسقف از امضای بیانیه‌ی نیقیه خودداری کردند که به همراه آریوس به الیرا (بالکان امروزی) تبعید شدند و کتاب‌های آریوس سوزانده شد و مذهب و عقاید آریوس، بدعت نامیده شد و پیروان او را تا امروز لقب دشمنان مسیحیت دادند. نتیجه‌ی شورای اول نیقیه شکل‌گیری قانون اعتقاد به اولوهیت مطلق برای مسیح و شروع ارتباط کلیسا با حاکمیت پس از موجودیت پیدا کردن به عنوان نهادی دینی، بود. پس از سه قرن از تغییر تفکر کلیسا و اختلاط با افکار و ادیان موجود در محیط پیرامون آن از هر نظر از جمله ثبوت دین سابق کنستانتین رومی- کلیسا به عنوان مرجعی از طرف امپراتور روم شناخته شد و به عنوان ابزاری جهت محدود ساختن و از بین بردن هر کسی که در چهارچوب ایمان وارد می‌شود، تبدیل گردید».

سخن فوق تقریباً با تمام تاریخ‌هایی که از کلیسا درباره‌ی این شورا روایت می‌شود و طبیعتاً با کمی اختلاف، تطابق دارد. به نظر من، هیچ محقق منصفی از اسناد حمایت کنستانتین از الکساندریوس و تثبیت عقیده‌ی تثلیث در مسیحیت، غفلت نمی‌کند، پس از آن که نیمی از اسقف‌های مسیحی که آریوس را تأیید می‌کردند بر اثر ترس از درنده‌خوبی کنستانتین تغییر عقیده دادند و کیست که نداند کنستانتین تا چه حد زورگو بود و با چه درنده‌خوبی‌ای با مخالفانش برخورد می‌کرد حتی اگر نزدیک‌ترین افراد به او بودند. به تاریخ این طاعوتی که مسیحیت منحرف را در اروپا منتشر ساخت، مراجعه نمایید؛ کسی که حتی از قتل نزدیکان و بستگانش که با او مخالفت می‌نمودند نیز فروگذار نکرد. در حالی که اسقف‌های امروزی از تاریخ کنستانتین خون‌آشام چشم می‌پوشند و تصور می‌کنند که کنستانتین تابع نتیجه‌ی شوری بود و برای همه چه موافقان و چه مخالفانش، آزادی به ارمغان آورد؛ تبعید و آزار و ستم آریوس و حرام دانستن اعتقاد او پس از بیانیه‌ی شورا کافی است هدف و غایت تشکیل این شورا را بشناسیم که همان محکوم کردن آریوس و اعتقاد به مخلوق بودن مسیح و درنهایت نشر اعتقادات کفرآمیز برای مسیح و این که او خدا است، بود.

این، متن بیانیه‌ی شورا می‌باشد (ترجمه از متن یونانی (به عربی و از عربی به فارسی)):

«ما ایمان داریم به خدای واحد، پدر قادر مطلق و خالق همه‌ی چیزهای مرئی و نامرئی، و به خداوند واحد، عیسی مسیح پسر خدا، مولود از پدر یگانه، مولودی که از ذات و جوهر پدر است، خدا از خدا، نور از نور، خدای حق از خدای حق، که مولود است نه مخلوق، برابر در ذات با پدر، کسی که برای ما آدمیان و برای نجات ما نزول کرد و مجسم شد و انسان گردید و زحمت کشید و روز سوم برخاست، کسی که به وسیله‌ی او همه چیز وجود یافت، آنچه در آسمان است و آنچه بر زمین است؛ و به آسمان‌ها صعود کرد و خواهد آمد تا زندگان و مردگان را داوری نماید و (ایمان داریم) که روح القدس و لعنت باد بر کسانی که می‌گویند «زمانی بود که او (کلمه) وجود نداشت» و یا آنکه «پیش از آنکه وجود یابد (مولود شود) نبود»، یا آنکه از نیستی به وجود آمد و بر کسانی که اقرار می‌کنند، وی از ذات یا جنس دیگری است و یا آنکه پس از خدا خلق شده یا قابل تغییر و تبدیل است. اینان کسانی هستند که کلیسای جامع، تکفیرشان نموده است.

و تمام اسقف‌های حاضر برای ادای ایمان به این سوگندنامه قیام نمودند که در این بین دو نفر و چه بسا بیشتر، بودند که با نظر آریوس و همفکران او موافق بودند».

پدر ارتودکس در مصر می‌گوید: «شنوده‌ی سوم» در کتابش «طبیعت مسیح» می‌گوید: «آریوس، لاهوت بودن مسیح را انکار می‌کرد و او را در ذات، پایین‌تر از پدر می‌دید و او را مخلوق می‌دانست. ریشه‌های تفکر آریوسی تا حال حاضر نیز باقی مانده است. حتی پس از حکم به ارتداد و دیوانگی او توسط شورای نیقیه در سال 325، آریوس و طرفدارانش به سبب آزار و اذیت و سوء ظن کلیسای مقدس خاموشی گزیدند».

طبیعتاً در اینجا شنوده‌ی سوم به معتقدین به نیقوه‌ی مذهب مسیحی که در عالم مسیحیت و به خصوص در مغرب زمین به شکل وسیعی انتشار یافته است اشاره می‌نماید؛ معتقدین به نیقوه (لفظ خداوند در تورات) بسیاری از احرفات کلیسا را قبول ندارند مانند تثلیث یا این که کلمه، همان خداوند است و سایر موارد از این دست. این که نیمی از حاضرین در شورا نظر آریوس را تأیید می‌کردند یا قبول داشتند خود دلیلی است بر اینکه اعتقاد به این که «مسیح، لاهوت می‌باشد» بدعتی است که در شورای نیقیه تثبیت شده است؛ این که مسیح (ع) (یسوع (ع)) فقط مخلوقی است در زمان آریوس منتشر شده بود و طرفدارانی داشت. این سخنی است که کشیشان نیز تا به امروز در کتاب‌هایشان معتقد هستند: در کتاب تحقیقی درباره‌ی مجامع مسکونی مسیحی-مطران بیشوی آمده است: «4....- مجمع نیقیه: 1- دلایل انعقادش....»

ب- اما علت اصلی تشکیل شورا، بدعت آریوس بود؛ چرا که به سبب این بدعت، امپراتوری در حال چند پاره شدن بود....

به سبب بدعت آریوس، مجمع مسکونی با فرمان امپراتور کنستانتین برای جلوگیری از پاره‌پاره شدن امپراتوری تشکیل شد و با 318 اسقف در سال 325 میلادی تشکیل گردید. آن گونه که اسقف اتناسیوس که خود از شاهدان و یکی از اعضای مجمع بود یادآوری می‌کند که در ابتدا، 16 اسقف مؤید آریوس و 22 اسقف تأییدکننده‌ی پدر الکساندریوس بودند و بقیه موضع مشخصی نداشتند که بعداً مشخص شد. اما در نهایت کار شورا، دو اسقف به نام‌های سیکوندوس و تیئوناس که به تنهایی آریوس را تأیید می‌کردند و از نوشتن تأییدیه بر سوگندنامه‌ی مجمع که کاهنان به آن پیوست کرده بودند، خودداری می‌ورزیدند، طرد شدند و در ایام قدیس ایلیفانیوس، نوشته‌های 318 فرد حاضر در شورا موجود بوده است. این به برکت شرح قدیس اتناسیوس بر افتراءهای آریوس بر سوگندنامه بود و در این، وسعت بزرگی و عظمت دفاع الکساندریوس در شورا را می‌بینیم. رسیدن به سوگندنامه‌ی شورا، آسان نبود بلکه تلاشی آکنده از ترس و وحشت را می‌طلبد....

5- شورای نیقیه: 2: آریوس و بدعت‌گذاری....

زمانی که در آن تقریباً همه‌ی عالم خط فکری آریوسی داشتند و نه اتناسیوسی، سپری شد. در برهه‌ای از آن زمان، امپراتور، پاپ روم را عزل کرد و او، آخرین نقطه‌ی تکیه‌گاه ایمان به اعتقاد آریوسی بود. هنگامی که پاپ از زندان به مسندش بازگشت بر ایمان آریوسی که پیش از آن رد شده بود، معتقد بود. این مرحله‌ای بود که جز اتناسیوس و اسقف‌های مصر که بر ایمان صحیح بودند، بر آن باقی نماندند. از این روی جای تعجب ندارد که اشعای نبی می‌فرماید: «مبارک است قوم من، مصر» (اشعای: 19: 25). ولی بعدها بسیاری کرسی روم پدر الکساندری را یاری نمودند مانند پدران هم‌عصر پدر اتناسیوس که او را یاری کردند.

مسیحیت به طور کامل در جهان ویران شد و در مقابل طغیان آریوسی ذلیل شد و نماینده‌ای از کرسی اسکندریه باقی نماند جز پدر الکساندری تبعید شده و اسقف‌های مصری و بر ما است که از آثار باقی‌مانده از گام‌های پدرانمان پیروی کنیم.... مجمع مسکونی مسیحی - مجامع مسکونی و بدعت‌گذاری‌ها - مطران بیشوی.

وقد عارضه كثيرون في حينها، وبعد أن تم إقراره في مجمع نيقية وإلى اليوم هناك من المسيحيين من لا يقبل به ولا يقر بهذا الانحراف العقائدي.

در آن زمان بسیاری با آن بنای مخالفت گذاشتند ولی پس از آن در مجمع نيقية تايد و تصويب شد، و تا به امروز در میان مسيحيان هستند کسانی که این عقیده‌ی منحرف را قبول ندارند و به آن گردن نمی‌نهند.

**الله ظهر في الجسد:
خداوند در جسد ظاهر شد:**

هذه إحدى الرسائل التي يستدل بها العلماء غير العاملين على ما ذهبوا إليه من ضلال وادعاء أن اللاهوت المطلق حل في الجسد.

این یکی از رساله‌هایی است که علمای غیر عامل برای اثبات ادعای باطل و گمراهانه‌ی خود مبنی بر این که لاهوت مطلق در جسد حلول یافته است از آن بهره‌برداری می‌کنند:

(1) بولس رسول يسوع المسيح بحسب أمر الله مخلصنا وربنا يسوع المسيح رجائنا 2 إلى تيموثاوس الابن الصريح في الإيمان نعمة ورحمة وسلام من الله أبينا والمسيح يسوع ربنا) 15.

«1 پولس فرستاده‌ی يسوع مسيح به فرمان نجات‌دهنده‌ی ما خداوند، و پروردگار ما يسوع مسيح که امید ما است 2 به تيموثاؤوس، فرزند حقيقي من در

ایمان تقدیم می‌گردد. از طرف خدای پدر و پروردگار ما مسیح عیسی، فیض و رحمت و سلامتی به تو باد»¹⁶.

16) وبالإجماع عظیم هو سر التقوی الله ظهر في الجسد تبرر في الروح تراءى لملائكة كرز به بين الأمم أومن به في العالم رفع في المجد)¹⁷.

«16) و به اجماع بزرگ که سر تقوی است، خداوند در جسد ظاهر شد و در روح، تصدیق شد و برای فرشتگان مشهور گردید و امت‌ها را موعظه فرمود و عالم با او ایمان آورد و در شکوه به بالا برده شد»¹⁸.

أولاً الأصحاح الأول من الرسالة لم يعطِ عيسى (ع) غير صفة الربوبية وهي صفة لا إشكال أن يتصف بها نبي ورسول فهم مربو الناس وأولى بهذه الصفة من الأب الذي يتصف بها ويسمى نسبة لأسرته رباً.

اولاً اصحاح اول از رساله، به عیسی (ع) فقط صفت ربوبیت داده است و این صفتی است که متصف شدن پیامبر و رسول (ع) به آن بی‌اشکال است؛ زیرا اینها (ع) مریبان مردم‌اند و برای اتصاف به آن، از پدری که به آن متصف می‌شوند و نسبت به خانواده‌اش نام «رب» می‌گیرد، سزاوارترند.

¹⁶ رساله‌ی اول پولس به تیموتاؤوس - اصحاح اول - عهد قدیم و جدید - جلد: 2 - مجمع کنیسه‌های شرقی.

¹⁷ رساله بولس الرسول الاولى تیموتاؤوس الاصحاح الثالث - العهد القديم والجديد: ج2 - مجمع الكنائس الشرقية.

¹⁸ رساله‌ی اول پولس به تیموتاؤوس - اصحاح سوم - عهد قدیم و جدید - جلد: 2 - مجمع کنیسه‌های شرقی.

بل أيضاً بين الأصحاح أن الإرسال لا يكون إلا بأمر الله سبحانه، وأن عيسى مأمور (بحسب أمر الله)، إذن عيسى (ع) مأمور ويأتمر بأمر الله هذا يعني أن الله أعلى وأعلم وأقدر منه فيثبت أن عيسى (ع) يحتاج لغيره ويعتري صفحة وجوده النقص، وإلا فلا معنى لأن يكون مأموراً وهو كامل مطلق فهذا مخالف للحكمة فماذا يمكن أن ينتفع الكامل المطلق من سواه؟!!

علاوه بر این، در اصحاح آمده است که فرستادن فقط با امر خدای سبحان ممکن است و عیسی مأمور بود (طبق امر خداوند). بنابراین عیسی (ع) مأمور بود و فرمان الهی را اجرا می کرد و این به آن معنا است که خداوند از عیسی برتر، داناتر و قدرتمندتر است؛ بنابراین ثابت می شود که عیسی (ع) به کسی غیر از خود نیاز دارد تا صفحه ی وجودش را از نقص و کاستی بپیراید، وگرنه معنا ندارد که وی هم مأمور باشد و هم کامل مطلق، زیرا چنین چیزی مخالف حکمت است. کامل مطلق از غیر خود چه طرفی می تواند ببندد؟!!

أما ما ورد في هذه الرسالة نفسها في الأصحاح الثالث فالمفروض - بعد أن افترحت بما رأينا - أن يفهم من ظهور الله في الجسد هو تماماً كظهوره في كل العوالم المخلوقة وتجليه فيها وظهورها به سبحانه، نعم هناك خصوصية لهذا القول هنا؛ لأنه يعني أن عيسى مثل (طلعة الله في ساعير) أي إنه يد الله ووجه الله وصورة الله، ولكنه عبد مخلوق وليس الله سبحانه وتعالى هناك فرق كبير بين الحقيقة والصورة تماماً كالفرق بين الشيء واللاشيء.

اما از آنچه در همین رساله در اصحاح سوم آمده است، بعد از تفسیری که ارایه نمودیم، فهمیده می شود که ظهور خداوند در جسد دقیقاً مانند ظهور او در تمام

عوامل خلق شده و تجلی او در آن و ظهور خلقت به خدای سبحان می‌باشد. آری در اینجا ویژگی خاصی برای این کلام است، زیرا عیسی تمثیل «پرتو فروزان خدا در ساعیر» می‌باشد؛ یعنی او دست خدا، وجه خدا و صورت خدا می‌باشد و در عین حال او بنده‌ای مخلوق است و خدای سبحان و متعال نمی‌باشد. بین حقیقت و صورت تفاوت زیادی وجود دارد، همان‌طور که بین شیء و لاشیء (چیز و هیچ‌چیز) فرقی فراوان نهفته است.

فالله كما بينت سابقاً تجلى في عوالم الخلق وظهر فيها وأظهرها، وليس هذا يعني أنه حل بها أو أنها أصبحت لاهوتاً مطلقاً أو أن بعضها ممكن أن يكون لاهوتاً مطلقاً مهما عظم نوره؛ لأنه يبقى مخلوقاً ويبقى نوراً مختلطاً بالظلمة، فأعلى مرتبة يمكن أن يرتقيها الإنسان هي أن يكون الله في الخلق (..... يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ)¹⁹، يكاد يضيء من نفسه - ولهذا اشتبه على إبراهيم (ع) الأمر ابتداءً حتى عرفه الله الحقيقة 20 - ولكن أبداً لا يضيء من نفسه.

همان‌طور که پیشتر بیان داشتیم، خداوند در عوالم آفرینش تجلی یافته و در آنها ظاهر گشته و آنها را بروز داده است. البته این به آن معنا نیست که وی در اینها حلول کرده است، یا این عوالم لاهوت مطلق گشته‌اند یا برخی از آنها هر چقدر هم که نورش عظمت داشته باشد، بتواند لاهوت مطلق شود زیرا به هر حال مخلوق است و به صورت نوری آمیخته با ظلمت باقی می‌ماند. بالاترین مقامی که ممکن است انسان به آن دست یابد، خدای در خلق شدن، می‌باشد: «نزدیک

19 النور: 35.

20 إقرأ التفصيل في كتاب المتشابهات.

است که روغنش روشنی بخشد هر چند آتش به آن نرسیده باشد، نوری افزون بر نور دیگر»²¹؛ نزدیک است از خود روشنی بخشد ولی هیچ‌گاه به خودی خود نور نمی‌دهد (به همین دلیل در ابتدا، امر بر حضرت ابراهیم (ع) مشتبه شد، تا خدا حقیقت را به او شناساند)²² ولی هیچ‌گاه خودش نور نمی‌دهد.

والحدیث القدسی عن الله سبحانه وتعالى: (لم تسعني سمائي ولا أرضي ووسعني قلب عبدي المؤمن)²³، أي أنه يكون وجه الله ويد الله كما ورد في القرآن: (إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ)²⁴، (وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ)²⁵.

در حدیث قدسی از خداوند سبحان و تعالی آمده است که فرمود: «زمین و آسمان گنجایش مرا ندارد ولی دل بنده‌ی مؤمن من، دارد»²⁶؛ یعنی او وجه الله و ید الله است، و این معنا در قرآن نیز آمده است: «آنان که با تو بیعت می‌کنند جز این نیست که با خدا بیعت می‌کنند، دست خدا بالای دست‌هایشان است»²⁷ و «و ذات (وجه) پروردگار صاحب جلال و اکرام تو است که باقی می‌ماند»²⁸.

وكما هو واضح في نصوص التوراة والإنجيل المتقدمة.

²¹ نور: 35.

²² تفصیل آن را در کتاب متشابهات مطالعه نمایید.

²³ بحار الانوار: ج 55 ص 39.

²⁴ الفتح: 10.

²⁵ الرحمن: 27.

²⁶ بحار الانوار: ج 55 ص 39.

²⁷ فتح: 10.

²⁸ الرحمن: 27.

و این مطلب در متونی که پیشتر از تورات و انجیل ارایه شد، به روشنی آمده است.

الإبن:

پسر:

في التوراة والإنجيل (أبي أبوكم الابن الآب أبناء الله).
در تورات و انجیل آمده است: «پدرم، پدر شما، فرزند پدر، فرزند خدا».

(.....) هكذا قال رب الجنود هم يبنون وأنا أهدم ويدعونهم
تخوم الشر والشعب الذي غضب عليه الرب إلى الأبد . 5 فترى
أعينكم وتقولون ليتعظم الرب من عند تخم إسرائيل 6 الابن يكرم
أباه والعبد يكرم سيده . فإن كنت أنا أبا فأين كرامتي وإن كنت
سيدا فأين هيبيتي قال لكم رب الجنود أيها الكهنة المحققون
اسمي 29.

«.... پروردگار لشکریان اینچنین می فرماید: آنها بنا خواهند نمود، من ویران
می سازم. سرزمین آنها سرزمین شرارت و خودشان مردمی که پروردگار تا ابد بر آنها
خشمگین می باشد نامیده می شوند. 5 وقتی شما همه ی اینها را به چشم خود
دیدید، می گوئید: بزرگی و عظمت خداوند در آن سوی سرحدات اسرائیل باد! 6
پسر، پدر خود را احترام می کند و غلام، آقای خود را احترام می کند، پس اگر من

پدر شما هستم، احترام و کرامت من کجا است؟ اگر من آقای شما هستم، وقار حرمت من کجا است؟ پروردگار لشکریان گفت: ای کاهنان، شما نام مرا بی حرمت ساخته اید»³⁰.

(21) وفي تلك الساعة تهلل يسوع بالروح وقال أحمداك أيها الأب رب السماء والأرض لأنك أخفيت هذه عن الحكماء والفهماء وأعلنتها للأطفال. نعم أيها الأب لأن هكذا صارت المسرة أمامك. 22 والتفت إلى تلاميذه وقال كل شيء قد دفع إلي من أبي. وليس أحد يعرف من هو الابن إلا الأب ولا من هو الأب إلا الابن ومن أراد الابن أن يعلن له. 23 والتفت إلى تلاميذه على انفراد وقال طوبى للعيون التي تنظر ما تنظرونه. 24 لأنني أقول لكم إن أنبياء كثيرين وملوكا أرادوا أن ينظروا ما أنتم تنظرون ولم ينظروا وأن يسمعوا ما أنتم تسمعون ولم يسمعوا) ³¹.

«21 در آن لحظه روح القدس شادی عظیمی به عیسی بخشید و عیسی گفت: ای پدر، ای خداوند آسمان و زمین، تو را سپاس می گویم که این چیزها را از خردمندان و دانایان پنهان نمودی و برای کودکان آشکار ساختی. آری ای پدر، زیرا نظر تو اینچنین بود. 22 به شاگردان خود رو کرد و گفت: پدر، همه چیز را در اختیار من گذاشته است. فقط پدر می داند که پسر کیست و همچنین فقط پسر و کسانی که پسر بخواهد، می دانند پدر کیست. 23 و عیسی در خلوت رو به شاگردان خود کرد و به طور خصوصی گفت: خوشا به حال آن چشمانی که آنچه را شما می بینید، می بینند. 24 بدانید انبیا و پادشاهان بسیاری آرزو می کردند که

³⁰ تورات ملاکی نبی - اصحاح اول - عهد قدیم و جدید: ج 1 - مجمع کلیساهای شرقی.

³¹ آنجیل لوقا الاصحاح العاشر - العهد القديم والجديد: ج 2 - مجمع الكنائس الشرقية.

آنچه را شما می بینید بینند اما ندیدند و آن چه را شما می شنوید بشنوند اما نشنیدند»³².

1) قدموا للرب يا أبناء الله قدموا للرب مجدا و عزا. 2 قدموا للرب مجد اسمه. اسجدوا للرب في زينة مقدسة³³.

«1 ای فرزندان خدا، پروردگار را ستایش کنید. جلال و قوّت را برای خداوند توصیف نمایید. 2 خداوند را به جلال اسم او تمجید نمایید. خداوند را در زینت قدوسیت سجده کنید»³⁴.

(ولما رأى الجموع صعد إلى الجبل. فلما جلس تقدم إليه تلاميذه. 2 ففتح فاه و علمهم قائلاً. 3 طوبى للمساكين بالروح. لأن لهم ملكوت السموات. 4 طوبى للحزانى. لأنهم يتعزون. 5 طوبى للودعاء. لأنهم يرثون الأرض. 6 طوبى للجياع والعطاش إلى البر. لأنهم يشبعون. 7 طوبى للرحماء. لأنهم يرحمون. 8 طوبى للأنقياء القلب. لأنهم يعاينون الله. 9 طوبى لصانعي السلام. لأنهم أبناء الله يدعون. 10 طوبى للمطرودين من أجل البر. لأن لهم ملكوت السموات. 11 طوبى لكم إذا عيروكم و طردوكم وقالوا عليكم كل كلمة شريرة من أجلي كاذبين. 12 افرحوا وتهللوا. لأن أجركم عظيم في السموات. فإنهم هكذا طردوا الأنبياء الذين قبلكم)³⁵.

³² انجيل لوقا - اصحاح دهم - عهد قديم و جديد: ج 2 - مجمع كليساهاى شرقى.

³³ التوراة مزامير - المزمور التاسع والعشرون - العهد القديم والجديد: ج 1 مجمع الكنائس الشرقية.

³⁴ تورات مزامير - مزمور 29 - عهد قديم و جديد: ج 1 - مجمع كليساهاى شرقى.

³⁵ انجيل متي الاصحاح الخامس - العهد القديم والجديد: ج 1 - مجمع الكنائس الشرقية.

«وقتی عیسی جمعیت زیادی را دید، به بالای کوه رفت. در آنجا نشست و شاگردانش به نزد او آمدند. 2 دهان خود را گشود و به آنها چنین تعلیم داد: 3 خوشا به حال مسکینان روحانی، زیرا ملکوت آسمان‌ها از آن ایشان است. 4 خوشا به حال ماتم‌زدگان، زیرا ایشان تسلی خواهند یافت. 5 خوشا به حال فروتنان، زیرا ایشان وارثان زمین خواهند شد. 6 خوشا به حال گرسنگان و تشنگان عدالت، زیرا ایشان سیر خواهند شد. 7 خوشا به حال رحم‌کنندگان، زیرا ایشان رحمت خواهند یافت. 8 خوشا به حال پاک‌دلان، زیرا ایشان خدا را خواهند دید. 9 خوشا به حال صلح‌کنندگان، زیرا ایشان پسران خدا خوانده خواهند شد. 10 خوشا به حال کسانی که در راه عدالت جفا می‌بینند، زیرا ملکوت آسمان‌ها از آن ایشان است. 11 خوشحال باشید اگر به خاطر من شما را خوار می‌سازند و به شما جفا می‌رسانند و به ناحق هر گونه تهمت به شما می‌زنند. 12 خوشحال باشید و بسیار خوشی کنید، زیرا اجر شما در آسمان‌ها بزرگ است، آنها اینچنین به انبیای پیش از شما نیز جفا می‌رسانیدند»³⁶.

هذه الكلمات التي جاءت في التوراة أو الإنجيل واشتبهت في موارد على جاهلها وتأولها العلماء غير العاملين - ليدعوا بنوة إنسان لله سبحانه أو ليدعوا الألوهية المطلقة لإنسان - لا تعني بأي شكل من الأشكال ألوهية إنسان ألوهية مطلقة، بل هي بمجموعها تنفي البنوة الحقيقية لأي إنسان³⁷، وإذا التفت إليها الإنسان بقلب مفتوح طالباً معرفة الحقيقة كما أرادها الله سبحانه وتعالى الذي خلقه، لرأى أن عيسى (ع) يحمده الله ويثني عليه قبل أن ينطق

³⁶ انجيل متى - اصحاب پنجم - عهد قديم و جديد: ج 1 - مجمع كليساهاى شرقى.

³⁷ لأن بعضها تسمى جماعة بأنهم أبناء الله فهل يكونون أبناء حقيقيين لله وآلهة على مبنى من اعتبر أن ذكر عيسى في الإنجيل بأنه ابن الله يدل على ألوهيته وبنوته الحقيقية لله ؟ تعالى الله.

بهذه الكلمات، ولو نظر الإنسان بعين الإنصاف لعرف أن هذه الكلمات منطبقة على كل الأنبياء والمرسلين والأوصياء الذين كانوا حجج الله على خلقه وخلفاءه في أرضه، فكل حجة من حجج الله هو أعرف أهل زمانه بالله فيصدق عليه أنه من يعرف الله دون من سواه من أهل زمانه، وأيضا يصدق أنه لا يعرف خليفة الله وحجة الله حق معرفته إلا الله الذي خلقه (وليس أحد يعرف من هو الابن إلا الأب ولا من هو الأب إلا الابن ومن أراد الابن أن يعلن له).

این عباراتی که در تورات یا انجیل آمده و جاهلان را به اشتباه انداخته است و علمای غیرعامل نیز آنها را تأویل نموده‌اند تا از فرزند بودن انسان برای خدای سبحان دم بزنند یا الوهیت مطلق را برای انسان ادعا کنند. به هیچ وجه و صورتی، الوهیت مطلق برای انسان قایل نیست؛ بلکه اینها در مجموع، نفی کننده‌ی فرزند حقیقی بودن برای هر انسانی می‌باشند³⁸. اگر انسان طالب شناخت حقیقی، با دلی گشوده به آن التفات کند همان طور که خدای سبحان که او را خلق کرده چنین اراده فرموده است، می‌بیند که عیسی (ع) پیش از آن که این عبارات را بر زبان آورد، خدا را سپاس می‌گوید و او را حمد می‌کند. اگر انسان با دیده‌ی انصاف بنگرد درمی‌یابد که این عبارات بر تمام انبیا و مرسلین و اوصیا - کسانی که حجت‌های خدا بر خلقش و جانشین او بر زمینش بودند - منطبق است. هر حجتی از حجت‌های الهی، عارف‌ترین افراد زمانش به خداوند است و لذا این مطلب که فقط او و نه دیگری از اهل زمانش خدا را می‌شناسد بر او صدق می‌کند. همچنین این مطلب بر او صادق است که جانشین خدا و حجت الهی را

³⁸ از آنجا که بعضی‌ها جماعتی با عنوان فرزندان خداوند نامیده می‌شوند، آیا فرزندان حقیقی خداوند و خدایان هستند تا براساس آن گفته شود که چون در انجیل آورده شده که عیسی فرزند خداوند است دلیل بر الوهیت و فرزند حقیقی بودن وی برای خدا می‌شود؟ تعالی الله!

آن گونه که حق معرفتش است کسی نمی‌شناسد مگر خدایی که او را خلق کرده است: «فقط پدر می‌داند که پسر کیست و همچنین فقط پسر و کسانی که پسر بخواهد، می‌دانند پدر کیست».

وهذا تجده في قول رسول الله محمد لوصيه علي بن أبي طالب (ع): (يا علي ما عرف الله إلا أنا وأنت، وما عرفني إلا الله وأنت، وما عرفك إلا الله وأنا) 39.

این مطلب در سخن پیامبر خدا حضرت محمد (ص) به وصی‌اش علی بن ابی طالب (ع) آمده است، آنگاه که فرمود: «ای علی! کسی خدا را نشناخت مگر من و تو، و کسی مرا نشناخت مگر خدا و تو، و کسی تو را نشناخت مگر خدا و من» 40.

وأيضاً لعرف الإنسان الحقيقة وهي أن الخلق كلهم عيال الله سبحانه وتعالى فهو يرحمهم كما يرحم الأب أبناءه، بل هو أرحم بالخلق من الأم بولدها الوحيد وأكد إن المخلصين من الأنبياء والأوصياء والأولياء أحب الخلق إلى الله سبحانه، فهم أولى بأن يكون الله سبحانه وتعالى أباهم بهذا المعنى، ولأنهم أطاعوه ولم يعصوه سبحانه كما يطيع ويبر الابن الصالح أباه فيصح أنهم أبناء الله بهذا المعنى، وهم ليسوا لاهوتاً مطلقاً بل عباد مكرمون؛ لأنهم شاكرون (وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ) 41.

39 مختصر بصائر الدرجات : ص 125.

40 مختصر بصائر الدرجات: ص 125.

41 الانبياء : 26.

همچنین انسان باید این واقعیت را بداند که خلق، همگی عیال خداوند سبحان و متعال هستند و او بر آنها رحمت دارد، همان طور که پدر بر فرزندانش رحم و مهربانی می‌کند. بلکه خداوند به خلائق مهربان‌تر از مادری است که به یگانه فرزندش مهر می‌ورزد. قطعاً مخلصین از انبیا و اوصیا و اولیا (ع) محبوب‌ترین خلائق نزد خداوند سبحان هستند، پس آنها اولی‌ترند به این که خدای سبحان و متعال برای آنها در این معنی، پدر باشد. چرا که آنها خدای سبحان را اطاعت کرده و نافرمانی ننموده‌اند همان طور که فرزند صالح از پدرش اطاعت می‌کند و به او احسان و نیکی می‌نماید؛ لذا به این معنا صحیح است که آنها فرزندان خدا باشند. ایشان لاهوت مطلق نیستند بلکه بندگانی ارجمند و گرامی‌اند، چرا که شکرگزارند: «و گفتند که خدای رحمان فرزندی اختیار کرده است، منزّه است او بلکه آنان بندگانی گرامی هستند»⁴²،

(لَوْ أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا لَاصْطَفَىٰ مِمَّا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ سُبْحَانَهُ هُوَ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ)⁴³.

«اگر خدا می‌خواست که برای خود فرزندی بگیرد، از میان مخلوقات خود هر چه را که می‌خواست برمی‌گزید. منزّه است او. او است خدای یکتای قهار»⁴⁴.

وقد بين القرآن أنهم (يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَىٰ نُورٍ)، أي أنهم الله في الخلق، أي تجلي الله وصورة الله كما

42 انبیا: 26.

43 الزمر: 4.

44 زمر: 4.

في الحديث عنهم : (أن الله خلق آدم على صورته) 45، (26) وقال الله نعمل الإنسان على صورتنا كشبهنا) 46، وليسوا الله سبحانه وتعالى وبالتالي فإن النظر إليهم هو نظر إلى الله ومعاينتهم هي معاينة الله، وفي الإنجيل: (طوبى للأتقياء القلب. لأنهم يعاينون الله. 9 طوبى لصانعي السلام. لأنهم أبناء الله يدعون).

و قرآن بیان داشته که ایشان(ع) : «نزدیک است روغنش روشنی بخشد هر چند آتش به آن نرسیده باشد، نوری افزون بر نور دیگر» ، یعنی اینها خدای در خلق هستند، یعنی تجلی خدا و صورت خدایند، همان طور که در حدیثی از ایشان نقل شده است که: «خدا انسان را بر صورت خود آفرید» 47 ؛ «26 و قال الله نعمل الانسان على صورتنا كشبهنا» 48 (سرانجام خدا فرمود انسان را بر صورت خود بسازیم که شبیه ما باشد). اینها خدای سبحان و متعال نیستند و در نتیجه، نگریستن به آنها همان نظر انداختن به خدا است و دیدنشان همانند دیدن خدا. در انجیل نیز آمده است: «8 خوشا به حال پاک دلان، زیرا ایشان خدا را خواهند دید. 9 خوشا به حال صلح کنندگان، زیرا ایشان پسران خدا خوانده خواهند شد».

وفي القرآن تجد نفس الكلام (وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ * إِلَىٰ رَبِّهَا نَاطِرَةٌ) 49، عن أبي الصلت الهروي عن الإمام الرضا (ع)، قال: (قال النبي : من زارني في حياتي أو بعد موتي فقد زار الله تعالى

45 الكافي : ج 1 ص 134 ، التوحيد للصدوق : ص 103.

46 التوراة سفر التكوين الاصحاح الاول.

47 كافي: ج 1 ص 134 ؛ توحيد صدوق: ص 103.

48 تورات سفر پیدایش اصحاح اول.

49 القيامة : 22 - 23.

و درجه النبي في الجنة أرفع الدرجات، فمن زاره في درجته في الجنة من منزله فقد زار الله تبارك وتعالى. قال: فقلت له: يا بن رسول الله فما معنى الخبر الذي روه: إن ثواب لا اله إلا الله النظر إلى وجه الله تعالى؟ فقال (ع): يا أبا الصلت من وصف الله تعالى بوجه كالوجه فقد كفر ولكن وجه الله تعالى أنبياءه ورسوله وحججه صلوات الله عليهم، هم الذين بهم يتوجه إلى الله عز وجل وإلى دينه ومعرفته، وقال الله تعالى: (كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ * يَبْقَى وَجْهَ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ)، وقال عز وجل: (كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ) (50).

در قرآن همین عبارت را می‌یابی: «در آن روز چهره‌هایی هست زیبا و درخشان، * که سوی پروردگارشان نظر می‌کنند»⁵¹. ابو صلت هروی از امام رضا (ع) نقل کرده است که ایشان فرمود: «پیامبر (ص) فرمود: کسی که مرا در زمان حیاتم یا پس از مرگم زیارت کند، خدای متعال را زیارت کرده است، و جایگاه پیامبر (ص) در بهشت، برترین درجات است. کسی که پیامبر را در جایگاهش در بهشت زیارت کند، خدای تبارک و تعالی را زیارت کرده است. به آن حضرت عرض کردم: ای فرزند رسول خدا (ص) معنای این خبر چیست که روایت می‌کنند: پاداش لا اله الا الله نظر به وجه خدای متعال است؟ آن حضرت (ع) فرمود: ای اباصلت! هر که خدای متعال را به وجهی چون وجوه وصف کند کافر است، لیکن وجه خدای متعال، انبیا و فرستادگان و حجت‌های او (ع) می‌باشد؛ آنها کسانی هستند که به وسیله‌ی ایشان به سوی خدای بزرگ و دین و معرفت او توجه می‌شود، و خدای متعال فرموده است: «هر چه بر روی زمین است دستخوش فنا

⁵⁰ عیون أخبار الرضا (ع) : ج 2 ص 106.

⁵¹ قیامت: 22 و 23.

است، * و ذات (وجه) پروردگار صاحب جلالت و اکرام تو است که باقی می ماند»
و نیز فرموده است: «هر چیزی نابودشدنی است مگر وجه او» 52.

قال تعالى: (قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ) 53.

حق تعالی می فرماید: «بگو: اگر خدای رحمان را فرزندی می بود، من نخستین

پرستندگان می بودم» 54.

(قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ): أي أن محمداً
أقرب شيء إلى الله سبحانه، وأول مخلوق خلقه الله سبحانه
وتعالى، وأول من عبد الله سبحانه وتعالى فلو كان الله سبحانه
وتعالى ولد (تعالى الله عن ذلك) لكان محمداً ؛ لأنهم يقولون إن
أول ما صدر منه سبحانه وتعالى الولد أو الكلمة، فمحمد الذي
يقول أنا أقرب الخلق إلى الله سبحانه وتعالى لم يقل أنا ابن انفصل
عن الله سبحانه وتعالى، لم يقل أنا لاهوت مطلق، بل قال أنا عبد
الله وابن عبد الله (وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَلْ عِبَادٌ
مُكْرَمُونَ) 55.

«بگو: اگر خدای رحمان را فرزندی می بود، من نخستین پرستندگان

می بودم»: یعنی حضرت محمد (ص) نزدیکترین چیز به خداوند سبحان است، و

او اولین مخلوقی است که خداوند سبحان و متعال آفریده، و او نخستین کسی

است که خدای سبحان و متعال را پرستش کرده است؛ لذا اگر خدای سبحان و

52 عیون اخبار الرضا (ع): ج 2 ص 106.

53 الزخرف: 81.

54 زخرف: 81.

55 الانبياء: 26.

متعال را فرزندی می‌بود (که خداوند بسیار متعالی‌تر از آن است)، این فرزند حضرت محمد (ص) می‌بود زیرا آنها می‌گویند اولین چیزی که از او صادر شده است فرزند یا کلمه بوده است. محمد (ص) که می‌گوید من نزدیکترین خلاق به خدای سبحان و متعال هستم، نگفته است من پسری هستم که از خداوند سبحان و متعال جدا شده‌ام، و نگفته است من لاهوت مطلق هستم، بلکه گفته است که من بنده‌ی خدا و پسر بنده‌ی خدا هستم: «و گفتند که خدای رحمان فریندی اختیار کرده است، منزّه است او، بلکه آنان بندگانی گرامی هستند»⁵⁶.

فمن يبحث عن الحقيقة لابد له من تحري الدقة والإخلاص في البحث ليصل إلى الحقيقة وينجي نفسه من سخط الله سبحانه وتعالى (وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا * لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِدًّا * تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنْشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًّا * أَنْ دَعَوْا لِلرَّحْمَنِ وَلَدًا * وَمَا يَنْبَغِي لِلرَّحْمَنِ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا)⁵⁷.

کسی که به دنبال حق و حقیقت است باید در جست‌وجوی خویش، دقت و اخلاص را قصد کند تا به حقیقت نایل گردد و خود را از خشم خداوند سبحان و متعال نجات بخشد: «و گفتند: خدای رحمان فرزندی اختیار کرده است * هر آینه سخن زشتی آورده‌اید * نزدیک است که از این سخن آسمان‌ها بشکافند و زمین باز شود و کوه‌ها فرو افتند و در هم ریزند * زیرا برای خدای رحمان فرزندی قایل شده‌اند * خدای رحمان را سزاوار نیست که صاحب فرزندی باشد»⁵⁸.

56 انبیا: 26.

57 مریم: 88 - 92.

58 مریم: 88 تا 92.

[تعليق ١٣] - حضر افتتاح المجمع الإمبراطور قسطنطين الأول و بدأ مجمع نيقية جلساته في 20 مايو 325، عقد المجمع بناء على تعليمات من الإمبراطور قسطنطين الأول لدراسة الخلافات بين أريوس وأتباعه من جهة وبين كنيسة الإسكندرية ممثلة بالكسندروس الأول (بابا الإسكندرية) وأتباعه من جهة أخرى، حول طبيعة يسوع هل هي نفس طبيعة الرب أم طبيعة البشر. أنكر أريوس ألوهية يسوع فاعتقد بأنه كان هناك وقت لم يكن يسوع موجوداً فيه، واعتبره رفيعاً بين مخلوقات الله ومن صنعه، كما اعتبر أن الروح القدس من صنعه الله أيضاً. بينما أكد الكسندروس الأول (بابا الإسكندرية) على أن طبيعة المسيح هي من نفس طبيعة الله و تغلب رأي الكسندروس الأول (بابا الإسكندرية) بالاعتراض الذي كان تحت سلطة الإمبراطور قسطنطين المؤيد لبابا الإسكندرية ورفض أريوس وإثنين من القساوسة بإصرار التوقيع من ثم تم نفيهم إلى اليرا (حاليا البلقان) وحرقت كتب أريوس وسمي مذهبه بدعة أريوس ووصم أتباعه إلى اليوم بلقب أعداء المسيحية.

ونج عن مجمع نيقية أول أشكال قانون الاعتقاد بألوهية المسيح ألوهية مطلقة وبدأت علاقة الكنيسة بالسلطة بالتشكل بعد أن كانت كيانا دينيا. وبعد ثلاثة قرون من تطور الفكر الكنيسي واختلاطة بالأفكار والأديان المحيطة في كل الاتجاهات ومنها الوثنية الرومانية الديانة السابقة لقسطنطين أصبحت الكنيسة المدعومة من الإمبراطور الروماني هي المرجع و السلطة في تحديد من يدخل في نطاق الإيمان من عدمه).

هذا الكلام تقريباً مطابق لكل ما ورد عن الكنيسة وتاريخياً عن هذا المجمع بتصرف طبعاً، فلا أعتقد أن باحثاً منصفاً سيغفل عن إسناد قسطنطين لإلكسندروس وتثبيت عقيدته الوثنية في المسيحية، فبعد أن كان نصف القساوسة المسيحيين يؤيدون أريوس جعلهم الخوف من بطش قسطنطين يتراجعون، ومن لا يعلم من هو قسطنطين وكيف كان جباراً وبيطش بمن خالفه، ولو كان أقرب الناس منه فليراجع تاريخ هذا الطاغية الذي نشر المسيحية المحرفة في أوروبا، والذي لم يتوان عن قتل أرحامه وأقرب الناس منه أن خالفوه. بينما تجد قساوسة اليوم يغضون النظر عن تاريخ قسطنطين الدموي ويصورون قسطنطين بأنه حمل وديع عقد المجمع وأعطى الحرية للمجمع من وافقه ومن خالفه، ورغم أن نفي واضطهاد أريوس وتحريم اعتقاده بعد المجمع كاف للتعرف على الغاية والهدف من عقد هذا المجمع وهما القضاء على أريوس والاعتقاد بأن المسيح مجرد مخلوق ونشر الاعتقاد الوثني بالمسيح وإنه هو الله.

وهذا هو ما أقر في مجمع نيقية :

(ترجمة النص اليوناني :

نؤمن بإله واحد ، أب قادر على كل شيء، صانع كل الأشياء المرئية واللامرئية، وبرب واحد يسوع المسيح، ابن الله، مولود الأب الوحيد، أي من جوهر الأب، إله من إله، نور من نور، إله حق من إله حق، مولود غير مخلوق، مساو للأب في الجوهر، الذي من أجلنا نحن البشر ومن أجل خلاصنا نزل وتجسد، تأسس، تألم وقام في اليوم الثالث الذي بواسطته كل الأشياء وُجدت، تلك التي في السماء وتلك التي في الأرض [و] صعد إلى السماوات، أت ليدين الأحياء والأموات وبالروح القدس، أما أولئك الذين يقولون: " كان هناك وقت فيه (الكلمة) لم يكن "، و: " قبل أن يكون مولوداً لم يكن " وبأنه وُجد مماً هو غير موجود أو يقولون عن كيان ابن الله أنه من شخص أو جوهر آخر أو (أنه " مخلوق "!) أو أنه متحول أو متغير، أولئك (الكنيسة الجامعة تحرمهم.

وقام جميع الأساقفة الحاضرين بالتوقيع على قانون الإيمان هذا فيما عدا اثنين منهم - وربما أكثر - بالإضافة طبعاً إلى أريوس وجماعته). ويقول بابا الأرثوذكس في مصر شنودة الثالث في كتابه طبيعة المسيح (كان أريوس ينكر لاهوت المسيح، ويرى أنه أقل من الأب في الجوهر، وأنه مخلوق. ومازالت جذور الأريوسية قائمة حتى الآن. حتى بعد أن شجبها مجمع نيقية المسكوني سنة 325 م، ظل أريوس والأريوسيون من بعده سبب تعب وشقاق وشك للكنيسة المقدسة).

وطبعاً شنودة الثالث هنا يعرض بشهود يهوه المذهب المسيحي الذي أخذ بالانتشار بشكل كبير في العالم المسيحي وخصوصاً في الغرب وشهود يهوه لا يقرون بكثير من ضلالات الكنيسة من أمثال الثالوث وأن الكلمة هي الله وغيرها من البدع، ومما يدل على أن القول

بلاهورت المسيح هو بدعة ثبتت في مجمع نيقية هو أن نصف الحاضرين في مجمع نيقية كانوا يؤيدون أريوس أو محايدون وإن الاعتقاد بأن عيسى (ع) (يسوع) مجرد مخلوق كانت هي المنتشرة والسائدة في عهد أريوس وهذا أمر يعترف به القساوسة في كتبهم وإلى اليوم: جاء في أبحاث في المجامع المسكونية المسيحية - للمطران بيشوي: (..... 4- مجمع نيقية : 1 ظروف انعقاده)

ب- أما السبب المباشر لعقد المجمع فقد كان بدعة أريوس، لأن الإمبراطورية كادت تنقسم بسبب تلك البدعة..... انعقد المجمع المسكوني بأمر الملك قسطنطين خوفاً من الانقسام الحاد الحادث في الامبراطورية بسبب بدعة أريوس. وكان انعقاده سنة 325م في نيقية بعدد 318 أسقفاً، كما ذكر القديس أثناسيوس الذي كان شاهد عيان وأحد أعضاء المجمع في خطاب له في البداية كان 16 أسقفاً مؤيدين لأريوس، و22 أسقفاً مؤيدين للأبائ الكسندروس، والباقي لم يكن موقفهم قد تحدد بعد. أما بنهاية المجمع فقد ظل أسقفين فقط مؤيدين لأريوس وهما سيكوندوس وثيوناس اللذين رفضا التوقيع على إيمان المجمع مع الكهنة الملتصقين بهما، وفي أيام القديس إبيفانيوس كانت توقيعات الـ 318 الحاضرين في نيقية لازالت موجودة. هذا كان بفضل شرح القديس أثناسيوس للإيمان وردة على إقتراءات أريوس، وفي هذا نرى مدى عظمة الدفاع السكندري في المجمع. ولم يكن الوصول لقرار المجمع بالأمر الهين بل استدعى الأمر مجهوداً رهيباً.....

5- مجمع نيقية : (2) أريوس وهرطقته

مر وقت كاد فيه العالم كله تقريباً أن يصير أريوسياً لولا أثناسيوس. ففي وقت من الأوقات عزل الإمبراطور البابا الروماني وعين آخر مكانه ليوقع على قانون الإيمان الأريوسي، ولما عاد البابا من سجنه إلى كرسيه وقّع على قانون الإيمان الأريوسي الذي كان قد رفض التوقيع عليه من قبل. هذه هي المرحلة التي لم يبقَ فيها سوى أثناسيوس وأساقفته في مصر وحدهم هم المتمسكون بالإيمان الصحيح. لذلك ليس غريباً أن يقول اشعيا النبي: " مبارك شعبي مصر " (أش 19: 25). لكن في أوقات أخرى كثيرة ساند كرسي روما البابا السكندري، مثل الباباوات معاصري البابا أثناسيوس الذين ساندوه.

انهيارت المسيحية في العالم كله وخضعت أمام الطغيان الأريوسي ولم يبقَ سوى كرسي الإسكندرية ممثلاً في البابا السكندري المنفي وأساقفته المصريين. ونحن علينا أن نقتفي آثار خطوات آبائنا.....) المجامع المسكونية المسيحية - المجامع المسكونية والهرطقات - المطران بيشوي.

[بينوشت ١٤] - «مجمع امپراتور كنستانتين اول افتتاح شد و شورای نيقية جلسات خود را از ٢٠ می ٣٢٥ آغاز نمود. مجمع، جلسات خود را بر پایه ی فرمان امپراتور کنستانتين اول جهت بررسی اختلاف بين أريوس و پیروانش از یک سو و بين کلیسای اسکندريه با نمایندگی الکساندریوس اول (پاپا اسکندريه) و پیروانش از سوی دیگر، حول مسئله ی ماهیت يسوع (عيسی (ع)) که آیا او همان خداوند است یا طبیعتی بشرگونه دارد، برگزار نمود.

أريوس الوهيت يسوع را منكر می شد و اعتقاد داشت که زمانی بوده که طی آن يسوع موجود نبوده است و برای او جایگاهی رفیع بین مخلوقات خداوند و آفریده هایش معتقد بود همان طور که اعتقاد داشت که روح القدس نیز صُنع و آفریده ی خداوند می باشد. در حالی که الکساندریوس اول (پاپا اسکندريه) تأکید می نمود که ذات مسیح از خود ذات خداوند است. نظر الکساندریوس اول (پاپا اسکندريه) با رأی گیری ای که تحت فرمان امپراتور کنستانتين که پاپا اسکندريه را تایید و أريوس را رد می نمود، غالب شد. دو اسقف از امضای بیانیه ی نيقية خودداری کردند که به همراه أريوس به الیرا (بالکان امروزی) تبعید شدند و کتابهای أريوس سوزانیده شد و مذهب و عقاید أريوس، بدعت نامیده شد و پیروان او را تا امروز لقب دشمنان مسیحیت دادند.

نتیجه ی شورای اول نيقية شکل گیری قانون اعتقاد به اولوهیت مطلق برای مسیح و شروع ارتباط کلیسا با حاکمیت پس از موجودیت پیدا کردن به عنوان نهادی دینی، بود. پس از سه قرن از تغییر تفکر کلیسا و اختلاط با افکار و ادیان موجود در محیط پیرامون آن از هر نظر از جمله ثنویت دین سابق کنستانتين رومی- کلیسا به عنوان مرجعی از طرف امپراتور روم شناخته شد و به عنوان ابزاری جهت محدود ساختن و از بین بردن هر کسی که در چهارچوب ایمان وارد می شود، تبدیل گردید».

سخن فوق تقریباً با تمام تاریخ هایی که از کلیسا درباره ی این شورا روایت می شود و طبیعتاً با کمی اختلاف، تطابق دارد. به نظر من، هیچ محقق منصفی از اسناد حمایت کنستانتين از الکساندریوس و تثبیت عقیده ی تثلیث در مسیحیت، غفلت نمی کند، پس از آن که نیمی از اسقف های مسیحی که أريوس را تایید می کردند بر اثر ترس از درنده خویی کنستانتين تغییر عقیده دادند و کیست که نداند کنستانتين تا چه

حد زورگو بود و با چه درنده‌خوبی‌ای با مخالفانش برخورد می‌کرد حتی اگر نزدیک‌ترین افراد به او بودند. به تاریخ این طاغوتی که مسیحیت منحرف را در اروپا منتشر ساخت، مراجعه نمایید؛ کسی که حتی از قتل نزدیکان و بستگانش که با او مخالفت می‌نمودند نیز فروگذار نکرد. در حالی که اسقف‌های امروزی از تاریخ کنستانتین خون‌آشام چشم می‌پوشند و تصور می‌کنند که کنستانتین تابع نتیجه‌ی شوری بود و برای همه چه موافقان و چه مخالفانش، آزادی به ارمغان آورد؛ تبعید و آزار و ستم آریوس و حرام دانستن اعتقاد او پس از بیانیه‌ی شورا کافی است هدف و غایت تشکیل این شورا را بشناسیم که همان محکوم کردن آریوس و اعتقاد به مخلوق بودن مسیح و درنهایت نشر اعتقادات کفرآمیز برای مسیح و این که او خدا است، بود.

این، متن بیانیه‌ی شورا می‌باشد (ترجمه از متن یونانی (به عربی و از عربی به فارسی)):

«ما ایمان داریم به خدای واحد، پدر قادرِ مطلق و خالق همه‌ی چیزهای مرئی و نامرئی، و به خداوندِ واحد، عیسی مسیح پسر خدا، مولود از پدر یگانه، مولودی که از ذات و جوهر پدر است، خدا از خدا، نور از نور، خدای حق از خدای حق، که مولود است نه مخلوق، برابر در ذات با پدر، کسی که برای ما آدمیان و برای نجات ما نزول کرد و مجسم شد و انسان گردید و زحمت کشید و روز سوم برخاست، کسی که به وسیله‌ی او همه چیز وجود یافت، آنچه در آسمان است و آنچه بر زمین است؛ و به آسمان‌ها صعود کرد و خواهد آمد تا زندگان و مردگان را داوری نماید و (ایمان داریم) به روح القدس و لعنت باد بر کسانی که می‌گویند «زمانی بود که او (کلمه) وجود نداشت» و یا آنکه «پیش از آنکه وجود یابد (مولود شود) نبود»، یا آنکه از نیستی به وجود آمد و بر کسانی که اقرار می‌کنند، وی از ذات یا جنس دیگری است و یا آنکه پس از خدا خلق شده یا قابل تغییر و تبدیل است. اینان کسانی هستند که کلیسای جامع، تکفیرشان نموده است.

و تمام اسقف‌های حاضر برای ادای ایمان به این سوگندنامه قیام نمودند که در این بین دو نفر و چه بسا بیشتر، بودند که با نظر آریوس و همفکران او موافق بودند».

پدر ارتودکس در مصر می‌گوید: «شنوده‌ی سوم» در کتابش «طبیعت مسیح» می‌گوید: «آریوس، لاهوت بودن مسیح را انکار می‌کرد و او را در ذات، پایین‌تر از پدر می‌دید و او را مخلوق می‌دانست. ریشه‌های تفکر آریوسی تا حال حاضر نیز باقی مانده است. حتی پس از حکم به ارتداد و دیوانگی او توسط شورای نیکیه در سال 325، آریوس و طرفدارانش به سبب آزار و اذیت و سوء ظن کلیسای مقدس خاموشی گزیدند».

طبیعتاً در اینجا شنوده‌ی سوم به معتقدین به یهوه‌ی مذهب مسیحی که در عالم مسیحیت و به خصوص در مغرب زمین به شکل وسیعی انتشار یافته است اشاره می‌نماید؛ معترفین به یهوه (لفظ خداوند در تورات) بسیاری از انحرافات کلیسا را قبول ندارند مانند تثلیث یا این که کلمه، همان خداوند است و سایر موارد از این دست. این که نیمی از حاضرین در شورا نظر آریوس را تأیید می‌کردند یا قبول داشتند خود دلیلی است بر اینکه اعتقاد به این که «مسیح، لاهوت می‌باشد» بدعتی است که در شورای نیکیه تثبیت شده است؛ این که مسیح (ع) (یسوع (ع)) فقط مخلوقی است در زمان آریوس منتشر شده بود و طرفدارانی داشت. این سخنی است که کشیشان نیز تا به امروز در کتاب‌هایشان معترف هستند: در کتاب تحقیقی درباره‌ی مجامع مسکونی مسیحی-مطران بیشوی آمده است: «4....- مجمع نیکیه: 1- دلایل انعقادش.....»

ب- اما علت اصلی تشکیل شورا، بدعت آریوس بود؛ چرا که به سبب این بدعت، امپراتوری در حال چند پاره شدن بود.... به سبب بدعت آریوس، مجمع مسکونی با فرمان امپراتور کنستانتین برای جلوگیری از پاره‌پاره شدن امپراتوری تشکیل شد و با 318 اسقف در سال 325 میلادی تشکیل گردید. آن گونه که اسقف اتناسیوس که خود از شاهدان و یکی از اعضای مجمع بود یادآوری می‌کند که در ابتدا، 16 اسقف مؤید آریوس و 22 اسقف تأییدکننده‌ی پدر الکساندریوس بودند و بقیه موضع مشخصی نداشتند که بعداً مشخص شد. اما در نهایت کار شورا، دو اسقف به نام‌های سیکوندوس و تیئوناس که به تنهایی آریوس را تأیید می‌کردند و از نوشتن تأییدیه بر سوگندنامه‌ی مجمع که کاهنان به آن پیوست کرده بودند، خودداری می‌ورزیدند، طرد شدند و در ایام قدیس ایفانیوس، نوشته‌های 318 فرد حاضر در شورا موجود بوده است. این به برکت شرح قدیس اتناسیوس بر افتراءهای آریوس بر سوگندنامه بود و در این، وسعت بزرگی و عظمت دفاع الکساندریوس در شورا را می‌بینیم. رسیدن به سوگندنامه‌ی شورا، آسان نبود بلکه تلاشی آکنده از ترس و وحشت را می‌طلبد....

5- شورای نیکیه: 2: آریوس و بدعت‌گذاری....

زمانی که در آن تقریباً همه‌ی عالم خط فکری آریوسی داشتند و نه اتناسیوسی، سپری شد. در برهه‌ای از آن زمان، امپراتور، پاپ روم را عزل کرد و او، آخرین نقطه‌ی تکیه‌گاه ایمان به اعتقاد آریوسی بود. هنگامی که پاپ از زندان به مسندش بازگشت بر ایمان آریوسی که پیش از آن رد شده بود، معتقد بود. این مرحله‌ای بود که جز اتناسیوس و اسقف‌های مصر که بر ایمان صحیح بودند، بر آن باقی نماندند. از این روی جای تعجب ندارد که اشعیای نبی می‌فرماید: «مبارک است قوم من، مصر» (اشعیای: 19: 25). ولی بعدها بسیاری کرسی روم پدر الکساندری را یاری نمودند مانند پدران هم‌عصر پدر اتناسیوس که او را یاری کردند.

مسیحیت به طور کامل در جهان ویران شد و در مقابل طغیان آریوسی ذلیل شد و نماینده‌ای از کرسی اسکندریه باقی نماند جز پدر الکساندری تبعید شده و اسقف‌های مصری و بر ما است که از آثار باقی‌مانده از گام‌های پدرانمان پیروی کنیم....». مجامع مسکونی مسیحی - مجامع مسکونی و بدعت‌گذاری‌ها - مطران بیشوی.

-[395]-[396]-[397]-[398]-[399]-[400]-[401]-[402]-[403]-[404]-[405]-[406]-[407]-[408]-[409]-
-[410]-[411]-[412]-[413]-[414]-[415]-[416]-[417]-[418]-[419]-[420]-[421]-[422]-[423]-[424]-
-[425]-[426]-[427]-[428]-[429]-[430]-[431]-[432]-[433]-[434]-[435]-[436]-[437]-[438]-